السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة السادسة
العدد ١١

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس
ص. ب ١٨٦

طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء

١ تشرين الثاني
سنة ١٩٤٦

عيد جميع القديسين

رسمت الكنيسة عيد جميع القديسين لتحرضنا على ممارسة الفضيلة لدى مشاهدتنا هذا العدد العديد من القديسين اولياء الله من كل عمر وحالة وطبقة . انه لعيد يملأنا اشتياقاً الى الاتحاد بالكنيسة المنتصرة في الوطن الحقيقي حيث يمسح الله كل دمعة من عيوننا .

فانعشوا ايمانكم ، ايها الابناء الاعزاء ، بهذا الفكر ، وجردوا قلوبكم من الخيرات الدنيوية التي لا بد لكم ان تتركوها في يوم لعله ليس ببعيد . وارفعوا عقولكم وقلوبكم مراراً كثيرة نحو دار الخلود حيث دعيتم لتحيوا ملوكاً مدى الابدية كلها .

اقتدوا بالقديس اوغسطينس الذي لدى تأمله سعادة القديسين ما كان يملك نفسه ان يهتف قائلاً : ألا أستطيع ان اصنع ما صنعه هؤلاء واولئك قبلي ؟ أتخطف النساء والاطفال السماء وابقى انا متمرغاً في حمأة الملذات الارضية التي يندى لها الجبين خجلاً ؟

لذا فان الكنيسة الام الحنون تدعونا الى تأمل مملكة الموت بتذكيرها ايانا ابناءها المعتقلين في المطهر ، بعد ان وضعت النخل والاكاليل على رؤوس مختاريها في مملكة الخلود ، حتى لا تخدعنا الخيرات الدنيوية عن انفسنا .

ذكرى الموتى المؤمنين

بعد ان ترنمت الكنيسة المقدسة في عيد جميع القديسين قائلة : رأيت جمعاً كثيراً «لا يستطيع احد ان يحصيه من كل امة وقبيلة وشعب ولسان واقفون امام العرش وامام الحمل لابسين حللاً بيضاً وبايديهم سعف النخل» (رؤ ٧ : ٩) تدعونا يوم ذكرى الموتى المؤمنين الى ترديد الترنيمة نفسها لا بلحن السرور والحبور ، انما بلحن الاسى والكآبة : رأيت جمعاً كثيراً لا يستطيع احد ان يحصيه ... رأيت الاموات بلا عدد ... من كبار وصغار . من شبان وشابات . من رجال ونساء ... رأيت تابوت الغني والفقير . تابوت العالم والجاهل . تابوت الرئيس والمرؤوس . تابوت الحاكم والمحكوم . تابوت الملك والعبد . تابوت الصالح والطالح . تابوت الظالم والمظلوم . ولا فرق بين هذه التوابيت سوى زينتها الخارجية . واما في داخلها فجثة ميت . وسياتي يوم يحملنا فيه الاهل الى مقر الموتى ، حيث يضجعوننا الى يوم القيامة . ولا مناص لاحد من هذا الحكم المبرم ، لانه «حتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة ، وبعد ذلك الدينونة» (عبرا ٩ : ٢٧) .

* * *

لقد روّض الانسان الضواري ، وخفض الجبال ، وسيطر على الطبيعة ، واكتشف اسرارها ، ومع ذلك فهو ابن الموت .

يطوف الانسان الارض ، ويحلق في اعالي الاجواء متعجرفاً متجبراً ، ويغوص حتى قعر البحر ، إلا انه ما زال ابن الموت .

يرى ملاك الموت مقبلاً ، فيستقبله صاغراً شاحب اللون لا يقوى على تاجيل الحكم ولو دقيقة واحدة . يطاطىء الرأس امام ملاك الموت معترفاً بضعفه وذله ومسكنته : لا حول ولا ...

فيا حبذا لو كان الموت موضوع تاملاتنا اليومية لكانت النيات الذميمة تزول ، والاعمال الحميدة تنتشر ، والظلم والطغيان يغادران العالم لتسيطر مكانهما المحبة الاخوية والرأفة المسيحية ؛ ولأصبحت الحياة صورة للنعيم الذي ينتظرنا في الاخدار السمائية . «في جميع اعمالك اذكر اواخرك فلن تخطأ الى الابد» (ابن سيراخ ٧ : ٤٠)

ليكن ذكر الموت نصب اعيننا فنسمو بالفضيلة التي تضمن لنا الخلاص الابدية .

الحياة الدينية في البادية

في الصحراء لا حدود ، ولا فواصل ، ولا قيود ، فلا عجب اذا اوحت الى ساكنيها بافكار حرة طليقة ، منسابة من صميم الفطرة الانسانية ، لا حدود لها ، ولا قيود . وفي الصحرآء مسحة من الغموض الهائل ، والصمت الرهيب ، فلا بدع إن قرأت في وجوه ساكنيها صمتاً ذا معانٍ تعلوه غشاوة رقيقة من الحزن العميق الصامت . فالاغاني في البادية حزينة ، تنم على الم عميق ، دفين . وفي البادية خوف دائم ، وحذر مستمر ، فلا بد من اللجوء الى قوة تطمئن اليها النفس ، ويسكن اليها الحس ، وهذه القوة الأزلية التي يستمد منها البدوي قوته الروحية الخالدة ،وعظمته النفسية التي تذهل العقل ، هي الله ! الله مصدر كل قوة ، مرجع كل حادث ، هو صديق البدوي ومعوله في الخير ، وفي الشر ؛ لك ان تقول على البدوي ما شئت لكنك لا تستطيع ان تجرده من الايمان بالله العلي العظيم ، الذي لا حول ولا قوة الاّ به . فاذا اراد البدوي ان يهاجم خصمه قال : « يا الله توكلنا عليك . » واذا اراد الغزو استعان الله ، اذا صمم على السرقة — من الاعداء — لانه ان سرق من الاصدقاء سقط اجتماعياً — صرخ : « يا الله توكلنا عليك ، يا سيد المتوكلين ، واردف قائلاً : « يا رضا الوالدين » لان رضا الوالدين عنده من رضا الله. او هو الدليل على رضا الله .

الاعتقاد العام الشامل في البادية هو الاطمئنان الى القضاء والقدر الى حد الجبر [١] فكل شيء في اعتقاد البدوي مكتوب ، فلا عجب اذا سمعناه يردد في كل حادث ، « المكتوب ما منه مهروب » . ولا عجب اذا رأينا البدوي يواجه اعظم المصائب التي يطير لها عقل ابن الحضارة هلعاً ، بصبر صامت ، وحزم جبار لانه يعتقد ان سيف القضاء والقدر لا مرد لضرباته ، والبادية ليس فيها حد وسط ، فاما انفلات من كل قيد ، واما صوفية عميقة الى حد مذهل مدهش . قد يحلف البدوي الف مرة بربه كاذباً ، لكنه لا يحلف مرة واحدة بالمزار او بحظه كاذباً ، لا يحلف بابله كاذباً ابداً ، وصلاة البدوي

(١) الجبرية جماعة من المسلمين اعتقدوا ان الانسان مجبر على افعاله ومنهم بشار بن بُرد الشاعر المشهور (٧٨٤م) .

ساذجة ليس فيها غالباً صورة دين من الاديان المعروفة . والبدوي بعد هذا لا يعرف الاستقرار ، يمكن ان يثور كل يوم باسم العرض والدم والدين ، وهو لا يفهم من الدين قليلاً ولا كثيراً ، فلا عجب اذا قال : « أعوذ بالله من مفطِّن الصلاة » ولا عجب اذا قال : « المصلي رزقه مولي » لكن للبدوي نظرة خاصة الى الدين ، فحماية الجار ، ومساعدة المسكين ، واكرام الوالدين ، والاعتماد على الله حتى في الجرائم هي الدين عنده ، وعندي انهم لو وجهوا توجيها حسنا لكانوا على جانب عظيم من الفضل .

اما المظهر الديني في اطراف البادية فلقد كان للكهنة — مصابيح الصحرآء — اعظم الفضل في ازدهاره ايام كانوا يحملون مذابحهم المنقولة الى جوف الصحرآء ، ويقيمون الذبيحة الالهية للمسيحيين الذين كانت مصالحهم التجارية ، ورعاية مواشيهم ، ومصالحهم الزراعية تضطرهم للاقامة في المضارب كالبدو ومع البدو ، فكنت ترى القربان المقدس يناول في البادية ، وكان البدو يرون هذه الظاهرة الدينية بكل اكبار واعجاب وكثيراً ما شاركوا اخوانهم العرب النصارى الاحترام والاحتفال. وقد وهم بعض الناس وظن ان نصارى شرقي الاردن كانوا مسلمين فتنصروا ، مع انه ليس لهذا الوهم من اساس ، ونصارى تلك الديار من اقدم امم العالم نصرانية ، ومن اعرقها مسيحية .

روكس بن زائد العزيزي

« ذو دبلوم في الصحافة »



حارس الموتى

يروى ان حراسة المقابر في القرون الوسطى كان يتعهدها رجل تقي ورع ، كان يدعى « حارس الموتى » وهو مجبر على الاقامة في المقبرة ، حتى اذا ما جن الليل خرج منها حاملاً مصباحه ، وجوّل في الشوارع والازقة ، مردداً باعلى صوته : —

«صلوا من اجل الموتى»

ثم يقفل راجعاً الى المقبرة .

وهذا الحارس هو الكنيسة الأم الرؤوم التي مافتئت تنفخ في بوقها داعية المؤمنين الى اغاثة النفوس المطهرية : — صلوا من اجل الموتي . . . أطفئوا النيران الآكلة بتناولاتكم و بصدقاتكم . . . افتحوا ابواب السماء للنفوس المتالمة بالذبيحة الالهية و باكتساب الغفرانات . . .

هذا ويسر « السلام والخير » ان تقوم بما كان يقوم به « حارس الموتي » فتذكر المؤمنين ، لا سيما في هذا الشهر ، بكل عزيز فقدوه ، عساهم ان يسعفوه بصلواتهم .

اننا ملزمون بوصية المحبة الاخوية ان نساعد الفقراء والمساجين والمنفيين . وهل من امرء احوج الى الرأفة من النفوس المتالمة في المطهر ؟ انها تقاسي آلاماً مبرحة دون ان يحسب لها اي مكافاة . فسوف لا تخرج من سجنها الضنك حتى تفي آخر فلس مما عليها من دين للعدل الالهي . انها لنفوس سجينة تنتظر ان يفك اسرها فتصبح حرة طليقة وتحلق في الاعالي ممجدة الله برفقة الملائكة والقديسين . انها تتحسر لان منفاها طال امده . فهي جد تواقة الى الوصول الى وطنها العزيز . فاسمعوا ايها الاحباء صوت نداء تلك النفوس : ارحمونا ارحمونا ، يا اخلانا ارحموا . لا تسدوا آذانكم عن صراخ المسكين المحتاج وإلا فسياتي يوم تصرخون فيه ولا تجدون من يستجيب لكم .



مياه الاردن الى المانيا

نشرت جريدة « الدفاع » الغراء بتاريخ ١٣ ت ١ سنة ١٩٤٦ ، نقلاً عن « هابوكر » اليهودية ان شركة يهودية تعاقدت على صفقة بمبلغ الف جنيه لارسال كميات من مياه نهر الاردن الى الكنيسة الكاثوليكية في المانيا لعيد الميلاد وانها اتصلت بالفاتيكان و بغبطة البطريرك في القدس . فوعد قداسة الحبر الاعظم ـ على زعم «هابوكر» ـ بالمساعدة حتى يستطيع كاثوليك المانيا التكفير والتطهير

بواسطة شركة يهودية تقدم لهم من مياه نهر الاردن لقاء بعض الدريهمات (حسبما جاء في جريدة «الدفاع» ١٠٠٠ جنيه ، اما حسبما جاء في لي جورنال دي إجبت Le Journal D'Egypt فقيمة المبلغ ١٠٠،٠٠٠ جنيه) واما غبطة البطريرك فيشرف على تعبئة القناني وختمها .

فمن لا يرى تفاهة ذلك الخبر وبُعده عن ان يقبله اي عقل سليم ؟ لقد اتصلتُ بصاحب الغبطة البطريرك فنفى نفياً قاطعاً ان له اي علاقة باية شركة يهودية ولم يتقدم منه احد من وكلاء هذه الشركة في اي يوم من الايام بطلب كالخبر الذي نشرته «الدفاع» نقلاً عن «هابوكر»

وكلنا يعلم ان الشعب الالماني ان اراد مياه نهر الاردن يعرف الى من يلجأ دون ان يضطر لصرف مبلغ ١٠٠٠ جنيه او ١٠٠،٠٠٠ وليس من المعقول ان يوافق الحبر الاعظم على تسرب هذه المبالغ الطائلة الى الشركة اليهودية في حين ان الملايين من الاطفال الالمان يموتون جوعاً . لذلك اني اعتقد وأوكد للجميع ان الخبر من ضروب الدعاية المضللة «البلف» ا . ر . ٠

في القنصلية العراقية العامة بالقدس :

* تكريم العلامة الكرملي وكلمة سمو القنصل *

يوم الثلاثاء الواقع في ١ تشرين الاول سنه ١٩٤٦ اقام صاحب السمو الشريف حسين ناصر ، القنصل العام للمملكة العراقية في فلسطين احسن حفلة شاي تكريماً للعلامة الأب انستاس ماري الكرملي دعا اليها اعضاء النادي الكاثوليكي ولجنة الاحتفاء بالأب العلامة حضرها العلامة الكرملي والأب البرت روك مرشد النادي الكاثوليكي والسادة بولس استبان رئيس النادي الكاثوليكي ، ومتري صليبا ، امين الصندوق وحنا بندك والدكتور حنا عطاالله وانطون المسيحي ، من هيئة النادي الكاثوليكي ؛ والسادة روكس العزيزي ونقولا زيادة وداود كردي ، من اعضاء لجنة الاحتفاء . واعتذر عن عدم الحضور السيد عبد الله مخلص لمرضه ، والسيد قدري طوقان لتراكم اعماله بسبب افتتاح كلية النجاح التي يديرها بنابلس . وقد رحب سمو الشريف بضيفه والذين معه بكلمة تلاها كتوم القنصلية العراقية السيد عبد الله حلمي ابراهيم رد عليها العلامة الكرملي بكلمة اودعها قلبه وحبه لآل البيت وختمت الحفلة بكلمة للاستاذ العزيز جاء فيها :

من ذا الذي يمكنه ان يعدد منن آل البيت على العروبة عامة وعلى فلسطين خاصة ؟ فباول آل البيت كان لنا ما نفتخر به من عزة ولغة وقومية ، وبآخرهم استطعنا ان نرفع رؤوسنا بين الامم .

وفيما يلي كلمة سمو القنصل التي القاها نيابةً عنه السيد عبد الله حلمي ابراهيم ، كتوم القنصلية

العراقية العامة :

لي مزيد الشرف ان ارحب بمقدمكم بالنيابة عن صاحب السمو القنصل العام الامير حسين ناصر، وهيئة القنصلية ، وبالاصالة عن نفسي ، فاهلاً بكم وسهلاً ايها العلامة الكبير . لست بموقفي هذا لاشيد بفضلك على لغة الضاد وتراث العرب الامجاد ، او لأتصفح صفحات اياديك واستعرض سجلات ماضيك . لا وحقك فلو حاولت ذلك لحز بي الامر ولطال بي الدهر وهل لي او لسواي احصاء قطرات بحر وانت عن هذا ما اغناك وقد خلدت في عرض الارض وطولها ذكراك وما ادراك لقد بدأتُ في احصاء فضائلك فعجزت و بتعداد مآثرك فمللت فكفاك بذلك فخراً وكفانا والعروبة بك ذخراً وانما انا واقف لاعلن لك سرورنا بمقدمك وغبطتنا بمشاهدتك فانت العالم الجليل الذي كرزت الثمانين من عمرك لخدمة لغتنا وحمايتها من كل غريب ودخيل . فهي مدينة لك بالفضل عليها ما بقيت ، وها هي ذه الفئة العربية المدينة لك ايضاً بحماية لغتها تحتفي بك احتفاء روحياً خالصاً بين جدران هذه المؤسسة العربية العراقية بمظهرها ومخبرها و بسرها واعلانها ولا اخالك إلا شاعراً بانك الآن في بقعة من بلدك الخاص واعني به العراق يرف فوق جدرانها علمها المقدس الخفاق تحت ظل جلالة مليكنا المفدى وسمو وصيه وولي عهده المعظم .

وإستطرد قائلاً :

انها لعمري فترة سعيدة من عمر الدهر نجتمع خلالها واياكم في هذا الصعيد العربي السعيد بكم ولا عجب فاننا منكم واليكم وانتم منا والينا وكلنا عرب ندين بالعروبة ونعمل لخدمتها ونهضتها وعزها وان تفرقت اديانننا وتباعدت اهدافنا ولكنا في الضراء والسراء سواء وفي الفكرة سواء واسأله تعالى تحقيق الرجاء . عاشت العروبة وعاش العرب والسلام عليكم .

في النادي الكاثوليكي بالقدس

وزعت رقاع الدعوة على اعضاء النادي الكاثوليكي وعلى غيرهم لحضور محاضرة عنوانها : « الحب والزواج عند البدو » يلقيها الاستاذ روكس بن زائد العزيزي في قاعة النادي الكاثوليكي الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت الواقع في ١٢ ت ١ سنة ١٩٤٦ وما ازفت الساعة حتى كانت قاعة النادي تغص على رحبها بالمدعوين ، لما في الموضوع من فائدة ومعلومات عن ابناء البادية يجهلها معظم العرب المتحضرين .

فللاستاذ روكس العزيزي شكر النادي الخالص مع الامل بان لا يبخل على الجمهور من آن الى آخر بمحاضراته المتقومة لا سيما بما يتعلق بتاريخ الامة العربية .

اعياد شهر تشرين الثاني

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
إرحموني ، ارحموني انتم يا أخلائي فان يد الله قد مستني (ايوب ١٩ : ٢١) انه لرأي مقدس تقوي (ان تقدم) الكفارة عن الموتى ليحلوا من خطاياهم (٢ مكا. ١٢ : ٤٦)					١ عيد جميع القديسين (بطالة)	٢ تذكار الموتى المؤمنين
٣ الحادي والعشرون بعد العنصرة	٤ عيد القديس كارلس بروميو	٥ عيد القديس زكريا ابي القديس يوحنا المعمدان	٦ عيد القديسة اليصابات ام القديس يوحنا المعمدان	٧ عيد القديس إرنست	٨ عيد القديس غدفريدُس الاسقف	٩ عيد القديس ثيودورُس
١٠ الثاني والعشرون بعد العنصرة	١١ عيد القديس مرتينس الاسقف	١٢ عيد القديس مرتينس البابا	١٣ عيد القديس استانسلاوس	١٤ عيد القديس بوشفاط الاسقف الشهيد	١٥ عيد القديس البرتس الكبير	١٦ عيد القديسة جرترودا
١٧ الثالث والعشرون بعد العنصرة	١٨ تدشين كنيسة القديسين بطرس وبولس الرسولين	١٩ القديسة اليصابات ملكة المجر	٢٠ عيد القديس فيلكس دي فَلْوا	٢١ عيد تقدمة العذراء الى الهيكل	٢٢ عيد القديسة سيسيليا البتول الشهيدة	٢٣ عيد القديس اكليمنضس البابا الشهيد
٢٤ الرابع والعشرون بعد العنصرة	٢٥ عيد القديسة كاترينا البتول الشهيدة	٢٦ القديس ليوناردس المعترف	٢٧ عيد القديس مكسيمُس	٢٨ عيد القديس يعقوب دي مركيا	٢٩ عيد القديس سترنينُس	٣٠ عيد القديس اندراوس الرسول